Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 4 (2023) • P: 24 - 14
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

The Modern Interpretation of the Prophet's Sunnah (Purposes and Risks)

Dr. Hamzah Faiei Ibraheem Alfathi
King Khalid University | KSA

Received: 08/05/2023
Revised: 19/05/2023
Accepted: 11/06/2023
Published: 30/09/2023

* Corresponding author: hazemhass33@gmail.com

Citation: Alfathi, H. F. (2023). The Modern Interpretation of the Prophet's Sunnah (Purposes and Risks). *Journal of Islamic Sciences, 6*(4), 14 – 24. https://doi.org/10.26389/AJSRP.F080523

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The main objective of this research is to explain the meaning of modern interpretation of the Prophet's Sunnah, explore its purposes, and show its implications.

The methodology used in this study is the analytical-critical approach that is based on analyzing the views of the contemporaries in explaining, understanding and applying the Sunnah of the Prophet to real life issues.

Main Research Themes

1- Explaining the concept of modern interpretation of the Prophet's Sunnah, and disclosing the purposes of those who advocate it.

2- Unfolding the approach of modern interpreters when interpreting and analyzing religious texts.

3- Showing several examples that illustrate how corrupted modern interpretation is, and explore its danger implications for the fundamentals of religion.

The research concluded with the most important results:

1- Undermining the concept of modern interpretation of religious fundamentals.

2- Modern interpretation is a westernized idea to demolish the facts of religion.

3- Modern interpreters depend on deviant approaches and the views of deviant sects.

Keywords: Interpretation, modern, Sunnah.

التأويل العصري للسنة النبوية (مقاصده ومخاطره)

الدكتور / حمزة بن فايع إبراهيم الفتحي
جامعة الملك خالد | المملكة العربية السعودية

المستخلص: يهدف البحث إلى بيان معنى التأويل العصري للسنة النبوية، وإبراز مقاصده، وإيضاح الآثار المترتبة على التأويل العصري للسنة النبوية.

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي النقدي القائم على تحليل كلام المعاصرين في شرح السنة النبوية وفهمها وتطبيقها على الواقع المعيش.

محاور البحث الرئيسية:

1-بيان معنى التأويل العصري للسنة النبوية، وتوضيح مقاصد القائلين به.

2-توضيح مناهج أهل التأويل العصري عند تفسيرهم وتحليلهم للنصوص الدينية.

3-ضرب عدة أمثلة توضح فساد التأويل العصري، وتبين خطورته على ثوابت الدين.

خلص البحث إلى نتائج أهمها:

1-هدم التأويل العصري للثوابت الدينية.

2-التأويل العصري فكرة تغريبية لهدم حقائق الدين.

3-اعتماد أصحاب التأويل العصري على المناهج المنحرفة وآراء الفرق الضالة.

الكلمات المفتاحية: التأويل – العصري - السنة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد/

فإن من أشرف العلوم مكانة، وأعظمها قدرًا بعد كتاب الله تعالى: سنةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبها يُعرف المراد من كلام الله سبحانه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**»[1]. يعني: السنة[2].

وقد تعرض الدين الإسلامي منذ بزوغ فجره وإلى يوم الناس هذا إلى طعن وتدليس وتحريف ليس فقط في الفروع وإنما في الثوابت أيضًا، وقد تعرضت السنة النبوية -وهي المصدر الثاني للتشريع- إلى هجوم متواصل وحملات مستمرة قديمًا وحديثًا؛ وذلك بهدف هدم هذا الأصل من أصول الدين.

ومن أبرز أوجه الهجوم على السنة النبوية: محاولة تحريف معانيها وإخراجها عن سياقها، وتحميلها معانيَ أخرى غير ما نطقت به ألفاظها.

أسباب اختيار البحث:

دفعني إلى تناول موضوع هذا البحث عدة أسباب؛ أبرزها:

1- خطورةُ التأويل العصري على فهم السنة النبوية بشكل خاص، وعلى فهم الدين بشكل عام من خلال تمييع ثوابته وتسطيح قضاياه.
2- انتشار هذا النوع من التأويل لدى كثير من المعاصرين، خاصة أصحاب الفكر العلماني والحداثي والليبرالي.
3- تقويض أركان الإسلام وثوابته من خلال تطويع التأويل العصري لأغراض أعداء الإسلام.
4- التأويل العصري من أخطر أسباب فقد الأمة الهداية بالكتاب والسنة؛ لما فيه من انحراف وشطط عن المنهج النبوي السليم.
5- اغترار بعض عوام المسلمين بذلك الطرحِ، وولوج الشبهات الخطرة في قلوبهم ومسالكهم، مما يستوجب التصدي لذلك وكشفه.

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات قام بها بعض الباحثين حول هذا الموضوع، ومن أبرز تلك الدراسات:

1- كتاب الحداثة وموقفها من السنة النبوية:

تأليف د. الحارث فخري عيسى، الناشر: دار السلام-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1434هـ-2013م.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان نشأة الفكر الحداثي، وتأثيره على فهم النصوص الدينية، وبين الباحث في دراسته علاقة الحداثة بالفرق القديمة، وتأثرها بأفكار المعتزلة والشيعة، ورفض الحداثيين لمنهج أهل الحديث في نقد الأحاديث والآثار.

ثم عرض الباحث لتبيين طرق الحداثيين التي تهدف في النهاية إلى هدم السنة النبوية، وأوضح أن من تلك الطرق:

1. نقد السنة بعرضها على روح الإسلام، وروح الإسلام عند الحداثيين تكون وفق هواهم ووفق منهجهم المائل عن الاستقامة.
2. إعادة نقد السنة بعرضها على قيم المجتمع وعلى العلم الحديث وإنتاجات العصر.

وقد استفدتُ من هذا البحث في أشياء كثيرة أهمهما علاقة الفكر الحداثي بالفرق القديمة كالشيعة والمعتزلة، وتأثير الفكر العقلاني في تحريف معاني النصوص.

وقد ذُكر في هذا البحث بعض الأفكار الجديدة والتي لم توجد في هذه الدراسة، ومن أبرز تلك الأفكار:

1. بيان معنى التجديد عن أئمة الإسلام، وعند أصحاب الفكر التأويلي العصري.
2. بيان القواعد التطبيقية للمنهج التجريبي في التعامل مع النصوص الدينية.
3. التنبيه على أن دعاة الفكر التأويلي العصري، يستندون على كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة، ويتركون الأحاديث الصحيحة.

2- وحيية السنة عند الحداثيين، دراسة نقدية:

إعداد الباحثة: مريم العقون، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، معهد العلوم الإسلامية، السنة الجامعية 1437هـ- 2016م.

---

(1) أبو داود، السنن، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة، رقم الحديث (4604)، (200/4)، عن طريق المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، وصححه الشوكاني في نيل الأوطار (125/8).

(2) أحمد بن حنبل، المسند، رقم الحديث (17213)، (12/1). قال شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح».

وقد تناولت الباحثة المنهج التاريخي للحداثة وأهم رجالها، وأظهرت الشبه التي تبناها الحداثيين حول السنة النبوية تناولًا عامًا، ثم ركزت على رد شبهة الحداثيين في إنكار وحيية السنة النبوية.

وقد التقى بحثي مع بحثها في الاهتمام بدراسة التأويل العصري للحداثيين حول السنة النبوية، والشبه التي اعتمد عليها أصحاب هذا التأويل للسنة.

لكن بحثي حام حول بعض الأفكار الأخرى للفكر التأويلي العصري، وضرب عدة أمثلة تطبيقية على بعض الأحاديث النبوية التي حرف مضمونها أصحاب الفكر التأويلي العصري.

3- موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام:

تأليف: د. محمد بن حجر القرني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، عام النشر: 1434هـ

وقد أظهر الباحث تضليل الفكر الحداثي حول أصول الإسلام التي تنبني عليها عقائده، والتي يؤدي تقويضها إلى هدم الإسلام كله، وتحدث عن أسس الفكر الحداثي المعرفية التي يؤسس عليها فلسفته، ويطبق من خلالها منهجيته في نقد التراث الإسلامي، ثم تحدث عن بيان موقف الفكر الحداثي من النص المنتمي إلى القرآن والسنة.

ومن هنا فقد التقى هذا البحث مع بحثي في بيان خطورة الفكر الحداثي وتأويلاتهم العصرية المنحرفة، لكن بحثه كان عامًا، فهو يشتمل على القرآن والسنة وتأثير الفكر الحداثي عن النصوص الدينية، بيد أن بحثي ركز على السنة النبوية، وأظهر تحريفات أصحاب المدرسة التأويلية العصرية للفهم الصحيح لكثير من الأحاديث النبوية وهدم أصول السنة النبوية.

4- فهم نصوص السنة النبوية بين الضوابط العلمية والرؤية الحداثية:

أعداد د: بشير السيد السيد شُكر، بحث من منشورات المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية علوم الشرعية-جامعة المرقب، الموافق 2021/6/10م.

وقد ذكر الباحث ضوابط أهل العلم لفهم نصوص السنة النبوية، ثم ذكر رؤية الحداثيين لنصوص السنة النبوية، ثم شرع في عمل موازنة بين الضوابط العلمية للسنة وبين الرؤية الحداثية لتلك النصوص النبوية، وقد أوضح الباحث أهم مناهج الحداثيين في التعامل مع النصوص النبوية وكيفية فهمها عندهم.

وقد استفدت من بحثه في هذه الجزئية الأخيرة؛ لأن طرق ومناهج أصحاب التأويل العصري للسنة قد نحى عدة مناحي وانتهج طرقًا كثيرة، ذكرت بعض تلك الطرق على وفق هذا البحث المفيد، لكن تميز بحثي بعمل موازنة بين التأويل الصحيح للسنة والنبوية، والتأويل العصري المناقض لروح الوحي الشريف، وإظهار الطرق التأويلية المنحرفة التي استخدمها أصحاب هذا الاتجاه العصري.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة وفيها ما تقدم.

المبحث الأول: معنى التأويل العصري.

المبحث الثاني: مقاصد التأويل العصري للسنة النبوية.

المبحث الثالث: نماذج من التأويل العصري للسنة النبوية.

الخاتمة: وفيها: أهم نتائج البحث وتوصياته.

وَالْحَمْدُ للهِ الذي بنعمته تتم الصالحات

المبحث الأول: معنى التأويل العصري

نتناول في هذا المبحث تعريف التأويل من حيث اللغة والاصطلاح، وتعريف العصري من حيث اللغة والاصطلاح، ثم بيان معني «التأويل العصري» كمركب إضافي، وذلك فيما يلي:

أولاً: تعريف التأويل العصري لغة:

1- التأويل لغة:

التأويل: مصدر الفعل «أوَّل» على زنة «تفعيل».

وأوَّلَ الشيءَ إليه: أرجَعَه. وأوَّلَ الكلامَ: فَسَّرَه ورَدَّه إلى الغاية المرجوة منه.

وَتَأَوَّلَ الكلامَ: أوَّلَه[3].

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (32/11 ، 33)، مرتضى الزبيدي، تاج العروس (31/28، 32)، مادة (أ و ل).

وعلى ذلك يمكنني أن أعرف «التأويل» لغة بأنَّه: «تفسير اللفظ وإرجاعه إلى معناه الأصلي».

2- العصري لغة:

العصري: اسم منسوب إلى كلمة «عَصْر». والعَصْرُ: الدهرُ، والزمنُ[4].

قال ابن فارس: «عصر العين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة: فالأول: دهرٌ وحينٌ، والثاني: ضَغْطُ شيء حتى يَتَحلَّب، والثالث: تعلُّقٌ بشيء وامتساكٌ به»[5]. والمعنى الأول هو المراد هنا.

وعلى ذلك يمكنني أن أعرف «العصري» لغة بأنه: «ما ينسب إلى زمن معين».

ثانيًا: تعريف التأويل العصري اصطلاحًا:

1- التأويل اصطلاحًا:

قال ابن الأثير: «التأويل: نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليلٍ لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ»[6].

فالتأويل: «بيان أحد محتملات اللفظ. وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وفي الكتب الإلهية»[7]، وقيل: التأويل: «ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنى محصل في أول الوهلة ليفهم المعنى المراد»[8].

2- العصري اصطلاحا:

العصري: نسبة إلى العصر. والعصرانية يراد بها: مجاراة روح العصر، والتعاطف مع الأفكار، والمواقف والمقاييس الحديثة[9].

ثالثا: تعريف التأويل العصري كمركب إضافي:

لم أجد أحدًا من الباحثين المعاصرين قد عرف مصطلح «التأويل العصري». لكن بناء على ما سبق إيراده، فإنه يمكنني تعريف «التأويل العصري» بأنه:

«**تفسير النص المتأثِّر بأفكار ومفاهيم زمن المفسِّر**».

أو بأنه: «**تفسير الكلام المرتبط بزمن معين**».

ولعل التعريف الأول أوضح وأدل على المقصود.

المبحث الثاني: مقاصد التأويل العصري للسنة النبوية

اتفق المسلمون على أن مبدأ المقاصد مبدأ أساسي في فهم الشريعة واستنباط الأحكام من نصوصها، فالشريعة جاءت لتحقيق مقاصد سامية في حياة الإنسان. فإن الشريعة الإسلامية مبنية على تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها»[10]. ونص الإمام ابن القيم على أن «الشريعة مبناها على الحِكَم ومصالح العباد»[11].

ومن يفحص ويرصد الواقع العلماني وخاصة منهم الذين يحاولون التقريب بين أفكارهم الوافدة التغريبية وبين الشريعة الإسلامية، يجدهم يُكثرون من التشويه والتلفيق في تأويل نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ محاولة منهم لتفكيك المفاهيم والقيم الإسلامية، واستبدالها بنسخٍ ملفقةٍ من الاتجاهين الإسلامي والعلماني؛ أملاً منهم في صُنع نماذج معرفية علمانية تساعدهم على تحقيق طموحاتهم وأمنياتهم.

ومن أبرز مقاصد التأويل العصري للسنة النبوية ما يلي:

1- **تحرير العقل:** فقد قاموا بتقديس العقل وتمجيده، حتى جعلوه من أصول العلم، كما جعلوا الوحي تابعًا له. ومن هذا المنطلق قدموا الأدلة العقلية الناقصة على الأدلة النقلية الكاملة، وبهذا أخطئوا في شرح الأحاديث النبوية[12].

---

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (575/4-580)، الفيروزآبادي، القاموس المحيط (441/1)، مادة (ع ص ر).

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة (340/4)، مادة (ع ص ر).

(6) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (80/1)، مادة (أ و ل).

(7) الكفوي، الكليات (ص261).

(8) الأحمد نكري، دستور العلماء (174/1).

(9) ينظر: منير البعلبكي، موسوعة المورد (44/7).

(**10**) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (265/1).

(**11**) ابن القيم، إعلام الموقِّعين عن رب العالمين (3/3). وينظر: العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام (4/1).

(12) ينظر: طاهر محمود يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير: دراسة تأصيلية (ص: 305).

2- **تجديد الدين في مجالاته المختلفة:** المعنى الصحيح للتجديد في الدين هو: «إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما»[13]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والتجديد إنما يكون بعد الدروس وذاك هو غربة الإسلام»[14].

ولا نعني هنا التجديد المعروف عند أهل العلم الراسخين في العلم، وإنما المراد هنا: «تطويع مبادئ الدين لتتلاءم مع قيم الحضارة الغربية ومفاهيمها، وإخضاعه لتصوراتها ووجهة نظرها في شئون الحياة»[15].

فالتجديد عندهم: رفض الأحاديث الصحيحة جزئيًا أو كليًا، بحجة ضرورة ملائمتها لعقولهم، ورفض السنة غير التشريعية، أي فيما يخص شئون الحكم والسياسة[16].

3- الاعتماد على المنهج العلمي التجريبي:

أخذ المعاصرون عند تفسيرهم وتحليلهم للنصوص الدينية بالمنهج العلمي التجريبي الذي يعتمد على الحس والمشاهدة دون النظر إلى قدسية هذه النصوص. يقول د.محمد أركون: «ولكن لم تحصل حتى اليوم مراجعة شاملة لكل مجموعات الحديث باستثناء المماحكات التقليدية التي جرت بين ممثلي الاتجاهات الثلاثة الكبرى في الإسلام، وهي لا تشكِّل دراسة علمية حول الموضوع»[17].

ويقفو أثرَ أركون تلميذُه عبد المجيد الشرفي عندما يقول: «ما زلنا ننتظر البحوث المجراة على قواعد علمية صارمة انطلاقًا من كون الحديث في الصورة التي دُوِّن فيها ليس تسجيلاً أمينًا لأقوال النبي وأفعاله أو إقراراته»[18]. فتعاملوا مع النص الإلهي على أنه نص بشري، ولم يفرقوا بينهما.

4- الشريعة منهج وروح وليست أحكاما ونصوصًا:

قالوا: إن ما تفردت به الشريعة حقيقة ليس الأحكام التي نصت عليها ولا القواعد التي استخلصت من هذه الأحكام، وإنما المنهج الحركي القادر على التجديد الدائم والملائمة المستمرة، وأن الذي أفسد المسلمين هو استبدالهم للقواعد والنصوص والأحكام بالمنهج والروح، فتركوا الأصل واستبدلوه بالفرع[19]، فالمنهج هو الشريعة والشريعة هي المنهج، لأن معنى الشريعة في القرآن هو المنهج والمدخل والسبيل، وليست الشريعة القواعد والأحكام التفصيلية[20].

وللمنهج التغريبي قواعد درج عليها للوصول إلى مقاصده وأهدافه التي يسعى إليها.

ومن أبرز تلك القواعد المنهجية للتأويل العصري في تعامله مع السنة النبوية ما يلي:

1- التعويل على العقل المحض في الغيبيات الواردة في السنة النبوية:

والمراد بالغيب هنا: كل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمور الغيبية يجب على العبد الإيمان بها قولاً واعتقادًا وعملاً.

ومن تلك الغيبيات: أمور بدء الخلق وملائكة الله ورسله واليوم الآخر وما يتعلق به من أمر البعث والنشور والحساب والجنة ونعيمها والنار وعذابها، ونحوها من الأمور الغيبية التي لا تدرك كيفيتها حواسُ البشري، ولا تبلغ حقيقتها مداركُ الآدمي.

إلا أن للعقل أهميته ومكانته في الإسلام: «فقد جعله الإسلام إحدى الضرورات الخمس[21] التي أمر الشارع بحفظها ورعايتها، لأن مصالح الدين والدنيا مبنية على المحافظة عليها»[22]. وكذلك جعله مناط التكليف فإذا فُقد ارتفع التكليف[23]. وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن**

(13) العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود (1346/9).

(14) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (297/18).

(15) بسطامي محمد سعيد خير، مفهوم تجديد الدين (ص: 98).

(16) طاهر محمود يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير (ص: 786) بتصرف.

(17) محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد (ص: 105).

(18) عبد المجيد الشرفي، الإسلام والحداثة (ص:110، 111).

(19) ينظر: محمد سعيد العشماوي، معالم الإسلام (ص: 108، 109، 178)، وينظر: محمد عمارة، سقوط الغلو العلماني (ص:222).

(20) ينظر: محمد سعيد العشماوي، أصول الشريعة (ص: 117)، محمد سعيد العشماوي، جوهر الإسلام (ص: 13، 15).

(21) أي: المقاصد الخمسة، وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

(22) الشاطبي، الموافقات (13/3).

(23) المرجع السابق، (13/3).

الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل»[24]. وهنا يطرأ على الأذهان سؤال هل هناك تعارض بين النقل الصحيح والعقل السليم؟

إن من أهم خصائص الدين الإسلامي أنه دين يوافق العقول السليمة ويلائم الطبائع البشرية النقية، والواقع أن التعارض بين النقل الصحيح والعقل السليم غير موجود؛ لأن الله تعالى خالق العقول وهو الشارع الحكيم فشرعه مطابق للعقول الصحيحة[25].

والصواب في مسألة العقل وعلاقته بالنقل: ما قاله قوام السنة: «ولا نعارض سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالمعقول؛ لأن الدين إنما هو الانقياد والتسليم دون الرد على ما يوجبه العقل»[26].

وقال شيخ الإسلام: «ولكن ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارض الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط»[27].

فإن بدا أن هناك اختلافًا بين تطبيق رسالة الوحي واستخدام العقل كان منشأ هذا الاختلاف إما تحريف رسالة الوحي أو سوء استخدام العقل، والمحرف للرسالة السماوية هو الإنسان هنا وهناك، وليس المَلَك الذي نزل بالوحي ولا الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم لتبليغ الرسالة، فطبيعة الوحي يجب أن توافق طبيعة العقل الإنساني السليم[28].

2- عدم التمسك بحرفية النصوص:

وإنما يتمسكون بروحها ومغزاها ومقاصدها على زعمهم، وهو ما يكفل لنا الحفاظ على مصداقية الإسلام وصلاحه لكل زمان ومكان، ووفائه لمقتضيات الضمير الحديث[29].

ومن هنا يتبين لنا نسبية التشريع المنزل -عندهم- تبعاً للحالات التاريخية والأوضاع الاجتماعية المختلفة.

وضربوا لذلك مثالاً بالعقوبات الشرعية مثل القطع والرجم، فقد قالوا: إنها كانت سارية المفعول في ذلك العصر التاريخي بسبب ملائمتها للأحوال الاجتماعية آنذاك[30]، حيث المجتمعات بدوية بدائية متنقلة فلا توجد سجون ولا جدران وإنما خيام، فكيف يسجن السارق؟ وكيف تحفظ الأموال؟ لابد من عقوبة تميز السارق وتجعل الناس يحذرون منه أما اليوم فقد تغير الحال[31].

وما دام القرآن يوضح لنا نسبية التشريع في علاقته مع بيئته التاريخية الحاملة له بقوله: **{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}**[32]. فإن الثابت إذن هو مبدأ العقوبة أو الجزاء، أما الأشكال التطبيقية لهذا المبدأ فموكولة إلى كل عصر حسب أوضاعه وأعرافه وقيمه، وبهذا يستوعب القرآن متغيرات العصور، ويبقى كما أراد الله صالحاً لكل زمان ومكان[33].

3- توظيف معارف العصر وعلومه في فهم النص الديني:

لقد آمن الفكر الحداثي المعاصر بوجوب توظيف العلوم الحديثة التي توصل إليها الإنسان المعاصر في مجالات مختلفة من المعرفة في فهم القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة[34]، يقول على حرب: «إن من أولى مهام المثقف والباحث الداعي إلى التنوير، التوفر على نقد الفكر الديني، بإخضاعه إلى الأساليب والمناهج العلمية في الدرس والتحليل»[35].

---

(24) أبو داود، السنن، كتاب: الحدود، باب: في المجنون يسرق أو يصيب حدًّا، رقم الحديث (4398)، (139/4)، الترمذي، السنن، أبواب: الحدود، باب: ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد، رقم الحديث (1423)، (32/4)، النسائي، السنن الكبرى، كتاب: الطلاق، باب: من لا يقع طلاقه من الأزواج، رقم الحديث (5625)، (360/3)، ابن ماجه، السنن، كتاب: الطلاق، باب: طلاق المعتوه والصغير والنائم، رقم الحديث (2041)، (658/1)، أحمد بن حنبل، المسند، رقم الحديث (940)، (254/2). قال الترمذي: «حسن غريب». وقال شعيب الأرناءوط: «صحيح لغيره».

(25) المرجع السابق، (ص:294).

(26) قوام السنة، الحجة في بيان المحجة (549/2).

(27) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (147/1، 150، 151).

(28) ينظر: عبد الله محمود شحاتة، منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم (ص:83، 84).

(29) ينظر: عبد المجيد الشرفي، الإسلام بين الرسالة والتاريخ (ص:5، 60، 61).

(30) ينظر: حمد أبو القاسم حاج أحمد، العالمية الإسلامية الثانية (ص:278، 279).

(31) ينظر: محمد عابد الجابري، وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر (ص: 57، 60)، حسين أحمد أمين، دليل المسلم الحزين (ص: 146، 147).

(32) سورة المائدة، الآية (48).

(33) ينظر: حاج أحمد، العالمية الإسلامية الثانية، (ص: 278، 279).

(34) ينظر: محمد زين العابدين رستم، الفهم الحداثي للنص الديني بين دعاوى الاجتهاد المنضبط والتجديد المتفلت (ص: 15).

(35) علي حرب، نقد النص (ص:201).

4- إنكار الأحاديث الصحيحة والاستشهاد بالضعيف والموضوع:

فقد ردوا أحاديث الذباب[36] والجساسة[37] والمسيح[38] وغيرها، مع اعتمادهم على الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي توافق هواهم، مثل حديث: «**الدين هو العقل**»[39].

5- الاعتماد على آراء وكتب من يوافق أهوائهم:

كأئمة الاعتزال[40] الذين يعتبرونهم رموز المذهب العقلاني وأبطال الحرية، ويزعمون أنهم الجديرين بالبقاء، وأن انقراضهم وانحسار أفكارهم وبدعهم يعتبر خسارة للأمة الإسلامية، ولذلك تراهم يحاولون إحياء هذا الفكر، ويعتبرون ذلك عملاً مجيدًا[41]، وآراء غلاة الشيعة[42] التي جهروا بها في مؤلفاتهم، وآراء المستشرقين[43] التي بثوها في كتبهم.

6- تطبيق قواعد المنهج التجريبي:

فأصحاب التأويل العصري يرون استخدام طريقة العلم التجريبي القائم على الحس والمشاهدة في التعامل مع النصوص الدينية.

يقول محمد حسين هيكل: «قولهم إنني لم آخذ بما سجلته كتب السيرة وكتب الحديث، ولم أنهج في التعبير عن مختلف الحوادث نهجها، ولقد كان يكفيني ردًّا على هذا أنني أجري في هذا البحث على الطريقة العلمية الحديثة»[44].

فالنصوص الدينية -من وجهة نظرهم- كغيرها من النصوص القابلة للبحث والنقد والتحليل. يقول نصر أبو زيد: «أصبحنا الآن في موقف يسمح لنا بالقول بأن النصوص الدينية نصوص لغوية شأنها شأن أي نصوص أخرى في الثقافة»[45].

7- عدم الاعتداد بما أجمع عليه علماء المسلمين:

فقد تنكر أصحاب التأويل العصري للتراث الإسلامي وقطعوا صلتهم بكتب أئمة الإسلام، ووصفها بأوصاف مذمومة للتنفير منها، واتهامها بأنها لم تعد صالحة لعصر التقدم، وهو ما يعتبر في الحقيقة تنكر للإسلام بحد ذاته، وتبعًا لذلك.

يقول زكي نجيب محمود: «إن التقيد بالتراث الإسلامي بمثابة سلطان للماضي على الحاضر، وسلطان الماضي على الحاضر هو بمثابة السيطرة التي يفرضها الموتى على الأحياء»[46].

8- جعل المقاصد أو المصالح هي الحاكمة على النص:

---

(36) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء، وفي الآخر داء». أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء، (7/ 140)، (5782).

(37) الجساسة: دابة كثيرة الشعر، وقد وردت قصتها في صحيح مسلم (4/ 2261- 2262)، (2942).

(38) حديث نزول المسيح بن مريم، وأن ذلك من علامات الساعة، وأنه عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق. أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (4/ 2250)، (2937).

(39) لا يعرف في كتب السنة النبوية، لكن أشار إليه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (53/1)، ولم يذكر من خرجه، وحكم عليه بالوضع.

قال العلامة ابن القيم في المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: 25): «أحاديث العقل كلها كذب». وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (53/1): «ومما يحسن التنبيه عليه: أن كل ما ورد في فضل العقل من الأحاديث لا يصح منها شيء، وهي تدور بين الضعف والوضع، وقد تتبعتُ ما أورده منها أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه «العقل وفضله» فوجدتها كما ذكرتُ لا يصح منها شيء».

(40) أهل الاعتزال: فرقة كلامية مبتدعة لها أصول خالفت بها أهل السنة، من أهم مبادئهم: قولهم بأن القرآن مخلوق، وبأن الله لا يُرى في الآخرة، وأن من فعل الكبيرة من المسلمين مخلد في النار، إلى غير ذلك من أصولهم المبتدعة. ينظر: أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص: 156)، الإسفرايني، الفرق بين الفرق (ص: 94).

(41) ينظر: زهدي حسن جار الله، المعتزلة (ص: 39).

(42) الشيعة: فرقة تقول بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصًا ظاهرًا وتعيينًا صادقًا من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين، وقالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة. ينظر: أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص: 65)، الشهرستاني، الملل والنحل (1/ 62).

(43) المستشرقون: هم الأساتذة والباحثون الأكاديميون الغربيون الذين تخصصوا في الدراسات الشرقية؛ فهم يدرسون اللغة العربية والعلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ والحضارة العربية، وكل ما يخص شعوب الشرق. ينظر: عفان صبرة، المستشرقون ومشكلات الحضارة (ص: 9).

(44) محمد حسنين هيكل، حياة محمد (ص39).

(45) نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني (ص:206).

(46) زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي (ص:51).

فهم يرون أن النص يدور مع المصالح، وهذا النص يُوقف أو يُعطّل إذا حصل تعارض بينه وبين المصلحة، وأن الاجتهادات الجريئة التي صدرت من عمر ﷺ في القضايا المستجدة أبلغ دليل على ذلك، ومثالها: إيقافه لحد السرقة عام الرمادة، وإيقافه لسهم المؤلفة قلوبهم[47].

يقول حاج حمد: «لقد فعل عمر ذلك عملاً بنور العقل المنهجي»[48].

لقد حاول أصحاب التأويل العصري هدم السنة النبوية الشريفة من خلال اعتناقهم لعدد من الأفكار المنحرفة التي أدت بهم إلى ذلك الطريق المشئوم.

المبحث الثالث: نماذج من التأويل العصري للسنة النبوية

هذا المبحث معني بإيراد نماذج من التأويل العصري لعدد من نصوص السنة النبوية؛ كي تتضح معالم هذا النوع من التأويل الخبيث، ويظهر مدى الخطورة الكامنة فيه:

1- حديث شق الصدر:

رُويت حادثة شق الصدر مرتين: مرة في صغر النبي صلى الله عليه وسلم في ديار بني سعد، ومرة في كبره في بداية حادثة الإسراء والمعراج. وقد روى البخاري الحادثة الثانية فقط، أما مسلم روى كلتاهما:

1. حادثة شق الصدر في الصغر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام، وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منكَ»[49].
2. حادثة شق الصدر في الكبر ليلة الإسراء والمعراج: عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل فَفَرَجَ صدري، ثم غَسَلَه بماء زمزم، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهب ممتلئ حكمةً وإيمانًا، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعَرَجَ بي إلى السماء الدنيا... الحديث[50].

فقد أوَّل المستشرق الفرنسي «إميل درمنغم»[51] شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أمر معنوي لا حسي، ويشير إلى مغزى فلسفي نبهت عليه سورة الشرح، فقال إميل درمنغم: «إنها نشأت من قول الله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}[52]، وأن هذه العملية أمر باطني قام على تطهير ذلك القلب وتوسيعه؛ ليتلقى رسالة الله، ويُبلغها بإخلاص تام، ويحتمل عبئها الثقيل»[53].

2- حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله...الحديث[54].

قال السيد رشيد رضا: «فهذا الحديث صريح في أن المراد من السحر فيه خاص بمسألة مباشرة النساء، ولكن فهم أكثر العلماء أنه سُحر صلى الله عليه وسلم سحرًا أثر في عقله كما أثر في جسده، فأنكره بعضهم وبالغوا في إنكاره وعدوه مطعنًا في النبوة

---

(47) ينظر: أحمد إدريس الطعان، المدخل المقاصدي والمناورة العلمانية (ص: 13).

(48) حاج حمد، العالمية الإسلامية الثانية (ص:271).

(49) مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، رقم الحديث (162)، (147/1).

(50) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الصلاة، باب: كيف فُرضت الصلاة في الإسراء، رقم الحديث (349)، (97/1)، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم الحديث (163)، (148/1).

(51) المستشرق الفرنسي إميل درمنغم **Émile Dermenghem**. صحفي وأمين أرشيف. ولد سنة في باريس سنة 1882م. عمل مديرًا لمكتبة الجزائر في الفترة (1942-1962م). توفي سنة 1971م. من كتبه: الشخصية المحمدية: السيرة والمسيرة، ومن أهم آثاره، أصدره في باريس سنة 1929م، وهو من أدق ما صنفه المستشرقون عن النبي صلي الله عليه وسلم، ومحمد والسنة الإسلامية الصادر في باريس 1955م. ينظر:

Pierre Boyer, Émile Dermenghem (1971-1982), Bibliothèque de l'École des chartes, 1971, vol.129, pp.228-230.

(52) سورة الشرح، الآية (1).

(53) إميل درمنغم، الشخصية المحمدية: السيرة والمسيرة (ص49).

(54) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الطب، باب: السحر، رقم الحديث (5430)، (2174/5)، مسلم، المسند الصحيح، كتاب: السلام، باب: السحر، رقم الحديث (2189)، (1719/4).

ومنافيًا للعصمة، وأجاب عن الرواية المحدثون المصححون لها علمًا والمقلدون لهم بأن غاية ما تدل عليه: أن ذلك السحر إنما أثر في بدنه دون روحه وعقله، فكان تأثيره من الأعراض الجسدية، كالأمراض التي لم يعصم الأنبياء عليهم السلام منها»[55].

3- حديث "أنتم أعلم بأمر دنياكم":

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال: "**لو لم تفعلوا لصلح**". قال: فخرج شيصًا، فمر بهم فقال: "**ما لنخلكم؟**" قالوا: قلتَ كذا وكذا. قال: "**أنتم أعلم بأمر دنياكم**"[56].

فقد حاول أعداء الإسلام استغلال كلمة "دنياكم" في هذا الحديث في الترويج لفكرة فصل الدين عن الدنيا والدولة؛ لتتلاءم مع المفهوم الغربي العلماني، فزعموا أن الإسلام لا يحكم السياسة.

يقول الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: "هذا الحديث مما طنطن به ملحدو مصر وصنائع أوربَّة فيها، فجعلوه أصلاً يَحجّون به أهل السنة وأنصارها، وخدام الشريعة وحماتها، إذا أرادوا أن يَنفوا شيئًا من السنة، وأن ينكروا شريعة من شرائع الإسلام، في المعاملات وشئون الاجتماع وغيرها: يزعمون أن هذه من شئون الدنيا. يتمسكون برواية أنس رضي الله عنه: "**أنتم أعلم بأمر دنياكم**". والله يعلم أنهم لا يؤمنون بأصل هذا الدين... والحديث واضح صريح، لا يعارض نصًّا، ولا يدل على عدم الاحتجاج بالسنة في كل شأن؛ لأن رسول الله لا ينطق عن الهوى، فكل ما جاء عنه فهو شرع وتشريع : **{وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا}**[57]؛ وإنَّما كان في قصة تلقيح النخل، أن قال لهم: "**ما أظن ذلك يغني شيئًا**". فهو لم يأمر ولم ينهَ، ولم يخبر عن الله، ولم يسن في ذلك سنةً، حتى يُتوسع في هذا المعنى إلى ما يُهدَم به أصل التشريع، بل ظن ثم اعتذر عن ظنه، قال: "**فلا تؤاخذوني بالظن**". فأين هذا مما يرمي إليه أولئك؟! هدانا الله وإياهم سواء السبيل"[58].

4- حديث حشر الناس على ثلاث طرائق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وعشرة على بعير، ويحشر بقيتَهم النارُ، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا"[59].

فقد زعم أحد المعاصرين أن المراد بالحشر هنا: حشر يوم القيامة. واستشكل كيف يكون الحشر، وكيف يحصل الحشر يوم القيامة بالركوب على الدواب[60].

وهذا بسبب فهمه الخاطئ، فإن المراد بالحشر في الحديث المذكور: ما يحصل قبل يوم القيامة من علامات الساعة، قال النووي: "قال العلماء: وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة"[61].

5- حديث "أمرت أن أقاتل الناس":

عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله"[62].

فأعداء الإسلام يفهمون أن القتل موجه لكل الناس، وأن الإسلام دين متعطش للدماء وإزهاق أرواح الأبرياء.

إلا أن المعنى الصحيح للحديث: أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتال المحاربين فقط الذين أذن الله في قتالهم، ولم يُرد قتال المعاهَدين الذين أمر الله بوفاء عهدهم[63].

---

(55) مجلة المنار، المجلد (33)، (ص33).

(56) مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره النبي صلي الله عليهم وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي، رقم الحديث (2363)، (4/1836).

(57) سورة النور، الآية (54).

(58) أحمد شاكر، شرح المسند، (2/364، 365).

(59) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الرقاق، باب: كيف الحشر، رقم الحديث (6157)، (5/2390)، مسلم، المسند الصحيح، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، رقم الحديث (2861)، (4/ 2195).

(60) ينظر: نيازي عز الدين، دين السلطان (البرهان) (ص404).

(61) النووي، شرح صحيح مسلم (17/194).

(62) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة/5]، رقم الحديث (25)، (1/13)، مسلم، المسند الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم الحديث (21)، (1/52).

(63) ينظر: ابن تيمية، مجموع فتاوى (19/20).

وهكذا يصنعُ الجهل بأهله، ويردي الهوى والتأويل أربابه، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الخاتمة

تناول هذا البحث «**التأويل العصري للسنة النبوية: مقاصد وآثار**»، ولا ريب أن لكل عمل بحثي نتائجه ومخرجاته ، وقد توصلتُ إلى عدد من النتائج البحثية أثناء العمل، تلخص في الآتي:

1- التأويل العصري هو: «تفسير النص المتأثِّر بأفكار ومفاهيم زمن المفسِّر».

2- أهمُّ مقاصد التأويل العصري للسنة النبوية: تحرير العقل، وتجديد الدين في مجالاته المختلفة، والاعتماد على المنهج العلمي التجريبي، والشريعة منهج وروح وليست أحكاما ونصوصًا.

3- أبرز تلك القواعد المنهجية للتأويل العصري في تعامله مع السنة النبوية: التعويل على العقل المحض في الغيبيات الواردة في السنة النبوية، وعدم التمسك بحرفية النصوص، وعدم الاعتداد بما أجمع عليه علماء المسلمين، وجعل المقاصد أو المصالح هي الحاكمة على النص.

4- كان للتأويل العصري للسنة النبوية نتائج سلبية على المجتمع المسلم وعقائده وأفكاره؛ ومن أبرز تلك النتائج:

- يعتقد أئمة السنة قدسية النصوص النبوية، بينما يرى أصحاب التأويل العصري عدم قدسية النص النبوي، ولذلك انتقدوا عدة نصوص نبوية بناء على تلك الرؤية.
- من أهم أسس أصحاب التأويل العصري تقديس العقل، ولذلك قدموا الأدلة العقلية على السنة النبوية، بل حكموا عقولهم في تأويل السنة النبوية.
- الهدف الأساسي لأصحاب الفكر التأويلي العصري، هو تفكيك المفاهيم الإسلامية، واستبدالها بنسخٍ ملفقةٍ من الاتجاهين الإسلامي والعلماني، لنيل مآرب التغريبيين، من إبعاد الأمة عن الوحيين الشريفيين القرآن والسنة.

أهم التوصيات:

- ضرورة الدفاع عن السنة النبوية وصونها من شبهات أصحاب التأويل العصري للنصوص.
- على العلماء والمفكرين التصدي بدراسة هذا الاتجاه وتبين أفكاره المنحرفة للناشئة.
- تصحيح مسار التأويل بنشر السنة الصحيحة وشروحها المعتمدة بين عامة المسلمين.
- ضرورة رجوع المسلمين إلى علمائهم في فهم قضايا السنة النبوية، وعدم الانسياق وراء شعارات التأويل الحديث؛ لأن ظاهرها التنوير وباطنها إلغاء النصوص وتحريفها.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م.

2- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، إعلام الموقِّعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.

3- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1403هـ، 1983م.

4- ابن تيمية، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم الحراني، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1399هـ، 1979م.

5- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، 1983م.

6- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ، 1979م.

7- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430هـ

8- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 1994م.

9- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، السنن، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430هـ

10- أحمد إدريس الطعان، المدخل المقاصدي والمناورة العلمانية، د.ت، بحث منشور على الإنترنت.

11- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ

12- الأحمد نكري، دستور العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.

13- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف، الرياض، ط1، 1412هـ، 1992م.
14- إميل درمنغم، الشخصية المحمدية: السيرة والمسيرة، الشعاع للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2005م.
15- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، دار الشعب، القاهرة، 1407هـ، 1987م.
16- بسطامي محمد سعيد خير، مفهوم تجديد الدين، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط1، 1433هـ، 2012م.
17- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.
18- حاج حمد، العالمية الإسلامية الثانية، دار المسيرة، بيروت، 1979م.
19- حسين أحمد أمين، دليل المسلم الحزين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983م.
20- زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، القاهرة، ط9، 1993م.
21- زهدي حسن جار الله، المعتزلة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1974م.
22- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى المالكي، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن سلمان، دار ابن عفان، الجيزة، ط1، 1417هـ، 1997م.
23- طاهر محمود يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1435هـ
24- عبد الله محمود شحاتة، منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم، دار مطابع الشعب، القاهرة، 1963م.
25- عبد المجيد الشرفي، الإسلام بين الرسالة والتاريخ، دار الطليعة، بيروت، ط2، 2008م.
26- عبد المجيد الشرفي، الإسلام والحداثة، دار الجنوب للنشر، بيروت، ط3، 1998م.
27- العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تحقيق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، دار المعارف، بيروت، د.ت.
28- العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، القاهرة، ط3، 1399هـ، 1979م.
29- علي حرب، نقد النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2005م.
30- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1415هـ، 1994م.
31- قوام السنة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد القرشي الأصبهاني، الحجة في بيان المحجة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، الرياض، ط2، 1419هـ، 1999م.
32- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1419هـ، 1998م.
33- محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، دار الساقي، بيروت، ط6، 2012م.
34- محمد حسنين هيكل، حياة محمد، دار المعارف، القاهرة، ط16، 1401هـ، 1981م.
35- محمد زين العابدين رستم، الفهم الحداثي للنص الديني بين دعاوى الاجتهاد المنضبط والتجديد المتفلت، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة الجزائر، 1433هـ
36- محمد سعيد العشماوي، أصول الشريعة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1403هـ، 1983م.
37- محمد سعيد العشماوي، جوهر الإسلام، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ط4، 1416هـ، 1996م.
38- محمد سعيد العشماوي، معالم الإسلام، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط2، 2004م.
39- محمد عابد الجابري، وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2011م.
40- محمد عمارة، سقوط الغلو العلماني، دار الشروق، القاهرة، 1995م.
41- مرتضى الزبيدي، مجد الدين محمد بن محمد الحسيني تاج العروس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، طبعة وزارة الإعلام، الكويت، ط1، 1385-1406هـ
42- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1375هـ، 1955م.
43- منير البعلبكي، موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.
44- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.
45- نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م.
46- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث، بيروت، ط2، 1392هـ
47- نيازي عز الدين، دين السلطان (البرهان)، بيسان للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1997م.
48- Pierre Boyer, Émile Dermenghem (1971-1982), Bibliothèque de l'École des chartes, 1971, vol.129, pp.228-230 .